كما يروق الاعين الا رجا ان يرا ✻ لطيف مستخبرا رواحا

وكان تغييره بالرواح ليشمل الوان العفاة انما حض ونه في صدر النهار على عادة
الملوك فاذا كان الرواح نلوا فهو يشتاق اليهم فيتنام ليلا نسرى وبه طيفهم
واصله من قول الاخر

واني لاستغشي وما بي نعسة ✻ لعل خيالا منك يلقى خياليا

وهذا غير بعيد ان يكون ايضا من هذا النوع الا انه كما يبلغ في الغرابة والد
البعد عن العادة ذلك المبلغ فانه قد يتصور ان يحب المغرم المتيم اذا بعد
عنه حبيبه ان يرى في المنام فيحب النوم لذلك خاصة ومن لطيف هذا
الضرب قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ✻ من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ✻ والدم في النصل شاهد عجب

ومنه ايضا قول الاخر

اتتني تؤنبني بالبكاء فاهلا ✻ وسهلا بتانيبها
تقول وفي قولها حشمة ✻ اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم ✻ امرت الدموع بتاديبها

وذلك ان العادة في دمع العين ان يكون السبب فيه اعراض الحبيب او اعتراض
الرقيب او غير ذلك من الاسباب الموجبة للاكتئاب لا ما جعله من التاديب
على الاساءة باستحسان غير الحبيب وما هو ممكن فقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته ✻ نجى حذارك انساني من الغرق

قال ابن مالك ومعنى البيت انه لما غاير الناس واغرب في تحسين اساءة
الواشي رد انه قد اتى بما يستبعد حصوله فاستدل على صحته بن عدوان الاساءة

حصنت

حصنت انسان عينه من الغرق بالدمع لامتناعه من البكاء حذرا من الواشي
وخوفا من محبوبته وما حصل له فهو حسن فانه ثبت صحة تحسين الاساءة
باثبات علته وقال جلال الدين معنى البيت ان استحسان اساءة الواشي
ممكن لما خالف الناس فيه عقلا بزكي سيئته ولكن حذارا من الواشي
منعه من البكاء فسلم انسان عينه من الغرق في الدموع وما حصل له فهو
حسن ولا بد في بين التحسين من في المعنى واما الذي هو غير ممكن فهو
معنى بيت فارسي ترجمة باللسان العربي

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ✻ لما رايت عليها عقد منتطق

فان نية الجوزاء خدمته ممتنعة ومنه قول البحتري

ولو لم يكن ساخطا لم اكن ✻ اذم الزمان واشكو الخطوبا

ومما جاء فيه تقديم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام ويكون التقرير
تقريرها اصلا قول ابن رشيق يعلل قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قوله

سالت الارض لم جعلت مصلى ✻ ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني ✻ حويت لكل انسان حبيبا

قال ابن مالك وقد استحسن في الاشتراح لكون الارض مسجدا وطهورا
علة مناسبة لا حرج عليه في ذكرها على لسانه وكيف وقد ذكرها على لسان
الارض في جواب سؤالها قلت ما قال ابن مالك فيه ما فيه على ما يأتي من كلام
صاحب كتاب الحكم وما قاله ابن رشيق هو ماخوذ من قول ابي تمام

الا ان صرف من عنى ابيض بلاقع ✻ عشية شفا فتنيا الديار البلاقع
كان السحاب الغر غيبن تحتها ✻ حبيبا فما ترقى لهن مدامع

كانه يقول لما كانت الديار وهي بلاقع خالية شقوقيقع ومن ذكر تحبيب

Copyright © King Saud University